الأَهرام

هي هذه الابنية المعروفة ذات الشكل المنسوب اليها وهي كثيرة في البلاد واشهرها اهرام مصر وبلاد النوبة واعظم اهرام مصر هرما الجيزة القائمان على الشاطىء الايسر من النيل على ١٢ كيلومتراً منهُ و١٥ كيلومتراً من الجنوب الشرقي من القاهرة . وفي الجيزة تسعة اهرام اكبرها الهرمان المذكوران ويليهما الهرم الثالث بجانبهما والبواقي صغيرة وكان الهرمان يُعدَّان في جملة عجائب الدنيا وهما مبنيان على مكان يرتفع ٣٠ متراً عن اعلى مدّ النيل . وهذه الاهرام كلها سطوحها موجهة الى جهة الخوافق الاربعة وهي مشيدة بحجارة كلسية لا طين بينها لكنها مغشاة بطبقةٍ بعضها من صفائح الحجر وبعضها من ملاط صلب مركب من الجص والرمل والحصى الا ان هذه الطبقة قد زالت على مرور الزمان الا بقايا منها فظهرت سطوحها الاصلية اشبه بدرجٍ ضخم . ولهذه الاهرام مداخل عديدة كانت قديماً مغطاةً بالطبقة الغشائية المذكورة وهي تتصل بدهاليز ومعابر منها افقية ومنها مائلة تنتهي الى غُرَفٍ منقورة في الصخر او مبنية بالحجارة وقد كُشِف كثيرٌ من هذه المداخل وأُفضي منها الى داخل الاهرام الكبرى

واعظم اهرام الجيزة الهرم المسمى بالهرم الاكبر وبانيهِ الملك خيوپس في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وقيل قبل الميلاد بعشرين قرناً وقيل بثلاثين وقاعدتهُ مؤلفة من حجارة منحوتة منزّلة في الصخر ويعلوها مئتا صفٍّ وصفّان من الحجارة وكانت الصفوف سنة ١٧٩٩ مئتين وخمسة وهذه

الصفوف تتراجع بعضها عن بعض بهيئة درج حتى تنتهي بسطحٍ صغير قياس كل جانب منهُ عشرة امتار وكان في ايام ديودورس مترين و ٧٦ سنتيمتراً . وارتفاع عمود الهرم ١٣٧ متراً و ٣٠ سنتيمتراً وكان في الاصل ١٤٦ متراً وطول كل جانبٍ من قاعدتهِ ٢٢٧ متراً و ٣٧ سنتيمتراً وكان في الاصل ٢٣٢ متراً و ٨٥ . وفي جانبهِ الشمالي فوق الصف الخامس عشر من حجارته وعلى علو نحو ١٥ متراً من القاعدة يوجد المدخل ويُنحدَر منهُ في دهليزٍ يذهب سفلاً وميلهُ ٢٦° و ٤١َ ينتهي الى غرفةٍ غائرة تحت ارض الهرم . ومن نحو ثلث الدهليز يُذهَب في دهليزٍ صاعد ينتهي الى غرفة اخرى في وسط الهرم وتحت هذه غرفة ثالثة يُدخَل اليها في دهليز افقي من نحو نصف المسافة في الدهليز الصاعد وتسمى غرفة الملكة . ويتصل بالغرفة العليا دهليز يُنتهى منهُ الى غرفة كبيرة مبنية من حجارة ضخمة من المحبَّب محكمة الالتحام مصقولة فيها ناووس من المحبب فارغ لا غطآء عليهِ وليس عليهِ شيءٌ من الكتابة وتسمى هذه غرفة الناووس وغرفة الملك . ويتصل بهذه الغرفة قناتان طويلتان لدخول الهوآء احداهما تصعد شمالاً والاخرى جنوباً تنتهيان الى ظاهر الهرم وميلهما ٢٧° . وقد اكتُشف فوق غرفة الملك وعلى قياسها خمس غرف فارغة الواحدة فوق الاخرى عموداً وسقف كل واحدة منها حجرٌ واحد ولا يظهر لهذه الغرف منفعة الا التخفيف عن غرفة الملك

واما الهرم الثاني فبانيهِ الملك خُفرَع خليفة خيوپس المتقدم ذكرهُ وارتفاعهُ العمودي ١٣٦ متراً و ٤١ سنتيمتراً وكان في الاصل ١٣٨ متراً و ٤٥ وطول كل جانب من قاعدتهِ ٢٠٧ امتار و ٤٨ سنتيمتراً وكان في

الاصل ٢١٥ متراً و ٧١ ٠ واما الثالث فبانيهِ الملك منخريس بن شمّيس وقيل ابن خيوپس وطول عمودهِ ٦١ متراً و ٨٧ سنتيمتراً وكان في الاصل ٦٦ متراً و ٤٤ وطول كل جانب من قاعدتهِ ١٠٨ امتار و ٤ سنتيمترات وكان في الاصل ١١٧ متراً و ١٥ سنتيمتراً ٠ واما الاهرام الستة الباقية فلا يزيد عمود الواحد منها على ١٨ متراً ويظَنّ انها كانت مدافن لنسآء الملوك المذكورين

وقد ذكر هيرودوطس المؤرّخ ان العاملين في بنآء الهرم الاكبر كانوا مئة الف شخص اقاموا على بنآئهِ مدة ثلاثين سنة منها عشر سنوات قضوها في تمهيد طريقٍ مائل لجرّ الحجارة اليهِ من سلسلة الجبال العربية والعشرون سنة الباقية قضوها في البنآء ٠ ويقدَّر ان حجارة هذا الهرم على فرض كونهِ مُصمَتاً تكفي لبنآء سورٍ علوّهُ ثلاثة امتار وثخانتهُ ٢٣ سنتيمتراً وطولهُ ٤٧٠٠ كيلومتر اي يكفي لأنْ يقطع افريقيا كلها من الاسكندرية الى شاطئ غينيا

ومن الاهرام المشهورة في الديار المصرية اهرام صقَّارة وهي قائمة على مسافة قريبة من شمال الاهرام السابق ذكرها ويُظَنّ انها اقدم عهداً من تلك ٠ وقد اكثر الباحثون من التقديرات في الغرض من بنآء هذه الاهرام فمنهم من زعم ان الغرض منها استعباد الشعب وكدّهم في الاعمال ومنهم قال ان المقصود منها كف هجوم الرمال عن الاراضي العامرة وقال قومٌ انها بُنيت لخزن الطعام وقال غيرهم انها كانت بمنزلة منائر توقد النار في قمتها فترى على مسافاتٍ بعيدة وقيل غير ذلك ٠ والصحيح على ما اثبتهُ المتأخرون انها

بنيت لتكون مدافن للملوك على ان منهم من يذهب الى انهُ كان يُقصَد منها مع ذلك غرضٌ فلكي ولو على سبيل الرمز

واما اهرام النوبة وهي على ما اثبتهُ بعضهم من بنآء المصريين فشكلها على العموم اطول من الاهرام المنفيسية وقد تنتهي قممها بافريز ويُترَك في القمة جَوبة فارغة ولم توجد عليها كتابات ولذلك لا يعرف بالتحقيق زمن بنآئها ولا اسمآء الملوك الذين بنوها

وقد وجدوا اهراماً قديمة في بلاد المكسيك وهي قريبة الشبه من الاهرام المصرية ويقال لها بلغتهم تيوكاليس وهي مبنية بالحجارة وبعضها بالآجرّ مع تغشيتها بطبقةٍ صلبة ملسآء وفي اسفلها عدة سلالم عريضة يُنتهى منها الى صحنٍ فسيح والظاهر انها كانت مواضع للعبادة وكانوا يذبحون امام ابوابها ذبائح بشرية على مشهد الشعب ولهم في ذلك احتفالات غريبة يطول شرحها

حبيب اليازجي

المطر

من المعلوم ان المطر يحدث عن انعقاد الابخرة المآئية المنتشرة في الجوّ اذا برد ما تتخللهُ من الهوآء فتتحوّل الى سحاب ثم الى قطر واكثر ما يكون ذلك عند تلاقي ريحين مختلفتي الحرارة تصطدمان وتتداخلان فتهبط حرارة اسخنهما هبوطاً فجآئياً او عندما تسوق الرياح قطعةً من السحاب الى افقٍ ابرد من افقها فتتكاثف وتسقط مطراً وقد يكون في ذلك يدٌ للكهربآئية عند حدوث الامطار المصحوبة بالرعود والعواصف